

سفر يوثيل وكنيسة الأذفتست السبتيين اللاودكية - رقم خمسة عشر

Jeff Pippenger

2025-12-21

الرقم خمسة عشر

أرى أنه من المهم فهم الصلة بين رمز الأجيال الأربعة ورسالة المطر المتأخر كي نحظى بأفضل فرصة لإدراك أهمية الآيات الأربع الافتتاحية من الإصحاح الأول من سفر يوثيل. يوثيل يرسم ترنيمة الكرم، لكن مقطعه الافتتاحي هو الارتباط النبوي للعهد بأربعة أجيال.

وقال لأبرام: اعلم يقيناً أن نسلك سيقومون غرباء في أرض ليست لهم، وسيخدمون أهلها، فيضطهدهم أهلها أربعمئة سنة. وكذلك تلك الأمة التي سيخدمونها سآدينها، وبعد ذلك يخرجون بثروة عظيمة. وأنت تمضي إلى أبائك بسلام، وتدفن في شيخوخة صالحة. وأما في الجيل الرابع فيرجعون إلى هنا، لأن إثم الأموريين لم يكتمل بعد. تكوين 15: 13-16.

هذا المقطع هو النبوءة التي تحققت من خلال حياة موسى. عندما يفتتح سفر يوثيل نشيد الكرم بالإشارة إلى أربعة أجيال من الدمار المتصاعد، فإنه يربط سفر يوثيل بالجيل الرابع والأخير النبوي. ذلك الجيل هو «الجيل المختار» عند بطرس، الذين دعوا من الظلمة إلى «نوره العجيب». ويقابلون بنظيرهم الجيلي الممثل بجيل الأفاعي. ذلك الجيل الرابع والأخير يمثل بيوحنا، الذي هو رمز للمئة والأربعة والأربعين ألفاً، الذين «مدعوون، ومختارون، وأمناء».

مدعوون في 9/11، مختارون في صرخة منتصف الليل، وأمناء عند أزمة قانون الأحد، كما كان اللاويون أمناء في تمرد العجل الذهبي لهارون وبريعام. النفوس التي تنقى كالفضة في ملاخي 3 هم لاويون يختارون أثناء رسالة صرخة منتصف الليل، لأن الختم يتم مع وبواسطة انسكاب الروح القدس.

في المقال السابق أبرزنا ملامح من تاريخ موسى، الذي تصفه الأخت وايت بأنه ألفا النبوة الكتابية، والذي يرتبط نبوياً بالمسيح بوصفه أوميغا النبوة الكتابية. موسى هو حجر الأساس والمسيح هو الحجر الختامي. كلاهما رمزان للخلاص من الخطية، كما يمثله التحرير من مصر مع موسى. ومع ذلك، فإن جميع تجليات قدرة الله التي جرت على يدي موسى قد فاقتها بكثير عندما ثبت المسيح العهد مع كثيرين لأسبوع واحد. موسى هو ألفا والمسيح هو أوميغا، وأوميغا هو الرقم «22» وألفا هو الرقم «1».

عند التأمل في موسى نجد أن الخلاص الذي يطبع شهادته النبوية يدور في إطار الماء. وكان إنقاذه من مياه النيل عند مولده مثلاً لنوح في الفلك. ومعمودية البحر الأحمر تتوافق مع نوح والثمانية الذين كانوا في الفلك، وهذا بدوره يتوافق مع معمودية يشوع في نهر الأردن، التي كررها المسيح في المكان عينه. تبدأ شهادة موسى بالخلاص عند نهر النيل وتنتهي عند ضفاف نهر الأردن. كانت معمودية المسيح مسحة للشهادة لمدة ثلاث سنين ونصف حتى موته، وقد مثل موته منذ البداية في معموديته. وعند قيامته كانت هناك بضع قطرات حتى الانسكاب الكامل في يوم الخمسين.

يبدأ وعد الله بالعهد للبشرية مع نوح، وقد تحقق وعده بالعهد لشعب مختار عبر إبراهيم مع موسى. كان موسى، الألف، رمزاً ليسوع، الإباء، الذي سيأتي ويؤكد العهد مع «كثيرين»، لا مع شعب مختار فحسب. وبوصفه رمزاً للمسيح، يتوافق ميلاد موسى مع العهد الذي أعطي لنوح، وكانت قوس قزح علامة لجميع الناس. كما يتوافق موسى أيضاً مع العهد الذي أعطي لشعب مختار، وكان الختان العلامة للشعب المختار. كان عمل موسى العهدي مع «كثيرين»، لا مع شعب مختار فحسب. ولو لم

يكن الأمر كذلك، لما كانوا يعانون على الدوام من «اللفيف المختلط».

في خضم كل «مياه الخلاص» المتنوعة المتجلية طوال حياة موسى، تصل المعمودية في بيت عبرة على نهر الأردن بين بداية تاريخ العهد لإسرائيل القديمة في أرض الموعد ونهاية ذلك التاريخ، خلال الأسبوع الذي أكد فيه المسيح العهد مع كثيرين. تتوافق معمودية المسيح مع معمودية إسرائيل القديمة، وكلا التاريخين يشيران إلى قيامته حين نفخ بضع قطرات من المطر، قبل الأمطار الغزيرة في يوم الخمسين بعد خمسين يوماً. ويصور الخط بأكمله، من الألف إلى الياء، من موسى إلى المسيح، ضمن مياه الخلاص.

في تعليمه هؤلاء التلاميذ، أظهر يسوع أهمية العهد القديم كشهادة لرسالته. كثيرون ممن يدعون المسيحية الآن يطرحون جانباً العهد القديم، زاعمين أنه لم يعد ذا فائدة. لكن هذا ليس تعليم المسيح. لقد قدره تقديراً عظيماً حتى إنه قال مرة: "إن كانوا لا يسمعون لموسى والأنبياء، فلن يقتنعوا ولو قام واحد من الأموات." لوقا 16:31.

إنه صوت المسيح الذي يتكلم عبر الآباء والأنبياء، منذ أيام آدم حتى مشاهد نهاية الزمان. المخلص معلن في العهد القديم بوضوح كما في العهد الجديد. إن نور الماضي النبوي هو الذي يبرز حياة المسيح وتعاليم العهد الجديد بجلاء وجمال. إن معجزات المسيح برهان على ألوهيته؛ ولكن برهان أقوى على أنه فادي العالم يوجد في مقارنة نبوءات العهد القديم بتاريخ العهد الجديد. مشتهى الأجيال، 799.

في المقالات التي تتناول سفر يوثيل، كنا «نقارن نبوءات العهد القديم بتاريخ العهد الجديد»، وكذلك تاريخ إسرائيل الروحية المعاصرة. سواء كان المقصود هو العهد القديم أو العهد الجديد، أو تاريخ الملائكة الثلاثة الذي بدأ عام 1798، فإن جميع تلك الخطوط ممثلة بوصفها «صوت المسيح». إن الشهادة المكتوبة للكتاب المقدس وروح النبوة هي صوت المسيح، وصوت المسيح هو صوت من هو كلمة الله.

إن "صوت" كلمة الله هو رسالة الله كما تمثلها كلمته المكتوبة. ورسالته في الأيام الأخيرة هي رسالة المطر المتأخر، وتتضمن المطر المبكر، ثم المطر المبكر والمتأخر، بحسب يوثيل. يوحنا الرائي يمثل المئة والأربعة والأربعين ألفاً الذين يعودون إلى الطرق القديمة، لأنه يسمع «صوتاً» وراءه. «الصوت» الذي وراءه هو صوت المسيح «منذ أيام آدم» فصاعداً.

فالتفت لأنظر الصوت الذي تكلم معي. ولما التفت رأيت سبع مناير من ذهب. رؤيا 1:12.

تمثل الآية فاصلاً في الإصحاح الأول، إذ حتى الآية السابقة كان يوحنا في الجزيرة المسماة بطمس، لكن في الآية الثانية عشرة يستدير، ومن هناك فصاعداً يكون يوحنا في المقدس السماوي. وعندما يستدير، يفعل ذلك لأنه في الآية العاشرة كان قد سمع صوتاً من خلفه.

كنت في الروح في يوم الرب، وسمعت ورائي صوتاً عظيماً كصوت بوق، قائلاً: أنا الألف والياء، الأول والآخر؛ وما تراه فاكتبه في كتاب، وأرسله إلى الكنائس السبع التي في آسيا: إلى أفسس، وإلى سميرنا، وإلى برغامس، وإلى ثياتيرا، وإلى ساردس، وإلى فيلادلفيا، وإلى لاودكية. سفر الرؤيا 1:10، 11.

يوحنا يمثل الذين يسمعون صوت المسيح من خلفهم. إنه يسمع رسالة إرميا البوقية بالرجوع إلى السبل القديمة، تلك السبل التي رفض الأشرار أن يسلكوها، والبوق التحذيري الذي يرفضون الإصغاء إليه. أصغى يوحنا، فعرف الصوت من خلفه نفسه بأنه الألف والياء، الذي يبين الطريق الجديد مع الطريق القديم.

وبين المناير السبع شبه ابن إنسان، متسريل بثوب إلى الرجلين، ومتمنطق عند ثدييه بمنطقة من ذهب. وأما رأسه وشعره فأبيضان كالصوف الأبيض كالثلج، وعيناه كلهيب نار. ورجلاه شبه النحاس النقي كأنهما محميتان في أتون، وصوته كصوت مياه كثيرة. وكان في يده اليمنى سبعة كواكب، وسيف ماض ذو حدين يخرج من فمه، ووجهه كالشمس وهي تضيء في قوتها. سفر الرؤيا 1: 16-13.

في الآية الثانية عشرة يلتفت يوحنا ويرى رؤيا للمسيح، تعتبرها الأخت وايت متوافقة مع رؤيا المسيح التي رآها دانيال، وهي الرؤيا التي رآها إشعيا وإرميا وحزقيال وبولس.

إنني أتطلع بشوق صادق إلى الزمن الذي تتكرر فيه أحداث يوم الخمسين بقوة أعظم مما كانت عليه في تلك المناسبة. يقول يوحنا: «ورأيت ملاكاً آخر نازلاً من السماء، له سلطان عظيم، فاستنارت الأرض من مجده». وحينئذٍ، كما في زمن الخمسين، سيسمع الناس الحق يقال لهم، كل واحد بلغته.

يستطيع الله أن ينفخ حياة جديدة في كل نفس ترغب بإخلاص في خدمته [آدم ووادي العظام في حزقيال]، وأن يمس الشفتين بجمرة من على المذبح [إشعيا]، وأن يجعلها فصيحة بتسبيحه. سوف تُمنح آلاف الأصوات قوة النطق بالحقائق العجيبة لكلمة الله. وسيطلق لسان المتلعثم [اللسان الآخر لإشعيا]، ويجعل الخجول قوياً ليحمل شهادة جريئة للحق. ليعن الرب شعبه على تطهير هيكل النفس من كل دنس [اللاويون في ملاخي]، وعلى الحفاظ على صلة وثيقة به حتى يكونوا شركاء في المطر المتأخر عندما يسكب. ريفيو أند هيرالد، 20 يوليو 1886.

الرؤيا التي نبحتها تتضمن وصف صوت المسيح. عندما يلتفت يوحنا ويسمع صوت المسيح، يكون كصوت «مياه كثيرة». وعندما يتكلم صوت المسيح عن عهده مع البشر أو مع شعب مختار، فإنه يرتبط بمياه كثيرة. لقد فُك ختم رسالة دانيال من الإصحاح السابع إلى التاسع في عام 1798، ثم في عام 1989 فُك ختم رسالة دانيال من الإصحاح العاشر إلى الثاني عشر. يرتبط عام 1798 بصوت نهر أولاي، وعام 1989 هو صوت نهر حداقل.

"النور الذي تلقاه دانيال من الله أعطي خصيصاً لهذه الأيام الأخيرة. إن الرؤى التي رآها عند ضفاف أولاي وحداقل، وهما النهران العظيمان في شنعار، هي الآن قيد التحقق، وجميع الأحداث المتنبأ بها ستتم قريباً." شهادات إلى الوعاظ، 112.

نهر الأردن هو حلقة الوصل بين تاريخ العهد الألفا وتاريخ العهد الأوميغا لإسرائيل القديمة. تعني كلمة 'الأردن' 'النازل' وتمثل المسيح 'النازل العظيم'.

فليكن فيكم هذا الفكر الذي كان أيضاً في المسيح يسوع: الذي إذ كان في صورة الله، لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله، لكنه أخلى نفسه، آخذاً صورة عبد، وصار في شبه الناس؛ وإذ وجد في الهيئة كإنسان، وضع نفسه، وأطاع حتى الموت، موت الصليب. فيلبي 2: 5-9.

يمثل نهر الأردن المسيح «النازل العظيم»، ونهر الأردن هو الصلة بين تاريخ الألف والياء لشعب الله المختار، الذين أعطوا كرمًا ليحافظوا عليه. تمثل مياه الخلاص عند موسى صوت المسيح، الذي يمكن سماعه لو أن نفساً ما استدارت فحسب لتسمع «الصوت من خلفها»، والصوت الذي ستسمعه حينئذ هو صوت مياه كثيرة. من طوفان نوح إلى خراب أورشليم سنة 70 م، تجعل مياه الخلاص معالم طريق لشعب عهد الله. تلك المعالم تمثل التاريخ الداخلي لشعب عهد الله النهائي، المئة والأربعة والأربعين ألفاً. الماء الذي يغذي نهر الأردن ينبع من الندى والثلوج التي تتراكم في جبال حرمون، التي تشكل منابع نهر الأردن.

ترنيمة المصاعد لداود. هوذا ما أحسن وما أجمل أن يسكن الإخوة معاً في وحدة! مثل الدهن الثمين على الرأس، النازل على اللحية، على لحية هارون، النازل إلى أطراف ثيابه؛ مثل ندى حرمون، كالندى النازل على جبال صهيون؛ لأن هناك أمر الرب بالبركة، حياة إلى الأبد. المزمور 133: 3-1.

تلك المياه تُشكّل أيضاً مغارة بان، وهي بركة عميقة داخل كهف يقع في بانياس المذكورة في دانيال 10:11-13، وفي قيصرية فيلبس في أيام بطرس. كما تُشكّل منابع نهر الأردن البركة الشيطانية لمغارة بان. وبدل صوت مياه كثيرة على أن الصراع العظيم بين المسيح والشيطان نشأ في قمم جبال حرمون الشاهقة.

وأنا أقول لك أيضاً: أنت بطرس، وعلى هذه الصخرة أبني كنيسة، وأبواب الجحيم لن تقوى عليها. متى 16:18.

اسم «حرمون» يعني «مقدساً، مكرّساً، مخصّصاً أو مفروزاً»، وهو رمز للسماء، مصدر كل المياه وبداية الصراع العظيم كما يمثّل بـ«أبواب الجحيم»، وهو الوصف الذي أطلقه يسوع على مغارة بان عندما كان في قيصرية فيلبس. وفي ذلك السياق تغير اسم سمعان بن يونا إلى بطرس. سمعان يعني «الذي يسمع»، وبار يونا يعني «ابن الحمامة». كان سمعان رمزاً للنفس التي سمعت رسالة معمودية يسوع التي مثلها الروح القدس في هيئة حمامة. وبوصفه من سمع رسالة معمودية المسيح، تغير إلى بطرس ممثلاً 144,000. وقد ختم بطرس وهو في بانيوم، أي الآيات الثالثة عشرة حتى الخامسة عشرة من الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال.

من مياه حرمون ينحدر نهر الأردن، وهو رمز للمسيح - النازل العظيم - ليختتم رحلته عند البحر الميت. من السماء، حيث ينشأ ندى الحياة، نزل المسيح إلى موت الصليب، الذي يمثله البحر الميت. ساحل البحر الميت هو أخفض يابسة مكشوفة على وجه الأرض. نهر الأردن الهابط ينحدر إلى أخفض مستوى مائي على وجه الأرض، كما نزل المسيح إلى موته على الصليب. من ماء الحياة إلى ماء الموت، يمثّل نهر الأردن نزول المسيح من السماء إلى الصليب.

ترتبط موضوعات مهمة من نبوءات الكتاب المقدس بالماء، ونبوءات الكتاب المقدس هي صوت المسيح، وهو صوت مياه كثيرة. الزانية العظيمة جالسة على مياه كثيرة، وتجف مياه الفرات لهيئة طريق ملوك المشرق، ويقف التجار والملوك من بعيد ويندبون لأن سفن ترشيش قد خربت في وسط البحار، وعهد الموت الذي قبله سكارى أفرايم حين اختبأوا تحت الكذب يبطل بالطوفان الجارف لقانون الأحد البابوي.

عندما تشير الأخت وايت إلى «أنهار شنعار العظيمة»، فهي تقصد نهري دجلة والفرات. ويمكن تتبّع تلك المياه إلى جنة عدن، حيث إنهما النهران الثالث والرابع اللذان يخرجان من عدن.

واسم النهر الثالث حداقل، وهو الجاري إلى شرقي آشور. والنهر الرابع الفرات. تكوين 2:14.

حدّاقل هو دجلة، وبالطبع كان الفرات هو الفرات، مع أن المؤرخين واللاهوتيين المعاصرين يخالفون ذلك. فهم يصرون على أن «أولاي» لم يكن نهراً عظيماً، بل مجرد قناة مائية من صنع الإنسان في فارس، لا في شنعار. وهذه السلطات البشرية نفسها تقر بأن النهرين الوحيديين الجديرين بالذكر والمرتبطين بشنعار هما دجلة والفرات، وتقول النبوة إن «أولاي» و«حدّاقل» هما من «أنهار شنعار العظيمة».

تعارض كلمات النبوة بشأن رسالة الماء الخبير المعاصرين، كما فعل الخبراء القدماء الذين عارضوا رسالة نوح عن الماء. لقد أخبرنا بأن الرؤيتين الممثلتين بالنهرين هما في طور التحقق، ولذلك فإن كل

ما تمثله هاتان الرؤيتان، اللتان قُدِّمتا من قبيل «النهرين العظيمين في شنعار»، سيتحقق قريباً. والرسالة المرتبطة بتلك الأنهار هي صوت المسيح، لأن صوته كصوت مياه كثيرة. إن دجلة والفرات يمثلان موضوعاً نبوياً محورياً، وشهادتهما مرتبطة بالعهد الذي أقامه موسى الألفا، وهو العهد نفسه الذي أكدّه المسيح الأوميغا.

في النبوءات يمثّل نهر دجلة آشور، والفرات هو بابل. وفي هذا السياق فهما القوتان اللتان صوّرهما إرميا على هيئة أسود، وستسيان أولاً المملكة الشمالية ثم بعد ذلك المملكة الجنوبية.

إسرائيل غنم مبددة؛ قد طردته الأسود. أولاً أكله ملك آشور، وأخيراً هذا نبوخذنصر ملك بابل حطّم عظامه. إرميا 50:17.

كانت آشور وبابل عدوين شماليين بالنسبة إلى كلّ من مملكتي إسرائيل، ومن ثم فهما رمزاً للملك الشمالي المزيف - السلطة البابوية. في الجوهري، مارست القوتان اللتان نشأتا من البيئة الثقافية نفسها التقاليد السياسية والدينية نفسها، لكن البنية السياسية لآشور ركّزت على سياسة الدولة، في حين ركّزت بابل على الحكم الكنسي، مع أنهما متشابهتان جداً. روما الوثنية وروما البابوية متطابقتان على مستويات معينة، غير أن روما الوثنية تمثّل سياسة الدولة، وروما البابوية تمثّل الحكم الكنسي. كانت آشور، في علاقتها النبوية ببابل، مملكةً لسياسة الدولة، تلتها بابل قوة مماثلة أكّدت الحكم الكنسي. مثلت آشور روما الوثنية، وتمثّل بابل روما البابوية. جميع هذه القوى الأربع داست مقدس الله وجنده. ترتبط آشور بدجلة، وبابل بالفرات. وهذا يوافق تجفيف الفرات في سفر الرؤيا، لتهيئة الطريق لملوك المشرق كما مثّل بعمل كورش في تحويل مجرى الفرات لإسقاط بابل. بابل هي الفرات؛ وآشور هي دجلة.

ملك الشمال في النبوءة يَغزو العالم أثناء أزمة قانون الأحد ثم يسقط بعد ذلك، لكن الغزو غالباً ما يَصور كفيضان كاسح. ترمز قصة ملك الشمال، كما تمثله آشور وبابل، بالأنهار لأن القصة تروى بصوت مياه كثيرة.

تُسمّى الأرض الواقعة بين النهرين بلاد ما بين النهرين، ومعناها «الأرض بين نهرين». النهران يمثّلان القوة الشمالية التي يستخدمها الله لتأديب شعبه المرتد بتشتيتهم في السبي. أحد روافد صوت مياه كثيرة يوجد في اسم «فدان آرام»، الذي لا يذكر في الأسفار المقدسة إلا عشر مرات. وأول ذكر له يأتي مرتباً بالعهد، لأنه يحدّد أصول نسب رفقة، زوجة إسحاق. تقول الآية:

وكان إسحاق ابن أربعين سنة حين تزوج رفقة، ابنة بتوئيل الآرامي من فدان آرام، أخت لابان الآرامي.

لقد تبين بحسب شهادة الشهود الثلاثة لموسى أن نهاية الأربعين سنة تفضي إلى قادش، وسنة 1863، وقانون الأحد. زواج إسحاق هو زواج عهدي يرمز إلى زواج المسيح بالمئة والأربعة والأربعين ألقاً عند قانون الأحد، وهو سنة 1863، وهو قادش، وهو نهاية تاريخ عهدي مدته أربعون سنة. كانت رفقة ابنة آرامي وأخت لابان الآرامي، (الذي في الجيل التالي من تاريخ العهد نقض عهداً مع ابن إسحاق، يعقوب).

بتوئيل تعني "بيت الخراب أو المُخَرَّب"، لذا كانت رفقة ابنة "بيت المُخَرَّب". تعني سوريا المرتفعات والهضاب، وتعني فدان آرام بلاد ما بين النهرين، أو الأرض التي بينهما. كانت رفقة من سلالة سوريين جاءوا من بلاد ما بين النهرين، من المرتفعات الواقعة بين "دجلة آشور" و"فرات بابل"، اللذين يمثّلان الأسود التي استخدمها الرب لتشتيت غنمه المرتدة. وقد انضم بيت المخربين إلى بيت الله بزواج إسحاق ورفقة. وليس من قبيل الصدفة أنه عند أول ذكر لفدان آرام، يُذكر هذان النهران اللذان يمثّلان ملك الشمال النبوي المصور كطوفان جارف لأول مرة في تكوين 25:20.

وتستمر صلة بيت الخراب بشعب عهد الله عندما يهرب يعقوب من عيسو، وينتهي به المطاف عند خاله لابان، وهناك يخدم فترتين مدة كل منهما 2520 يوماً لإبرام الزواج العهدي التالي. تنتهي إحدى الزيجتين بتشتت المملكة الشمالية لإسرائيل، وتنتهي الزيجة الأخرى بتشتت المملكة الجنوبية. وعندما انتهت فترتا تشتت هاتين المملكتين، كل في حينه، في عامي 1798 و1844، تم الزواج الذي كد يعقوب لتحقيقه على مدى فترتين من 2520 يوماً، إذ جاء العريس إلى العرس في 22 أكتوبر 1844.

فهل تزوج المسيح إذًا ليئة، التي تعني «مرهقة ومتعبة»، أم تزوج راحيل، التي تعني «مسافرة جيدة»؟ تمثل ليئة وراحيل فئتين من العذارى المسافرات: عذراء «تتعب»، وعذراء «تحسن السفر»، على الطريق إلى الزواج من يعقوب في 22 أكتوبر 1844.

«كان وراءهم في بداية الطريق نور ساطع منصوب، وقد أخبرني ملك أن هذا هو "صرخة منتصف الليل". وكان هذا النور يسطع على امتداد الطريق كله، ويضيء لأقدامهم لكيلا يعثروا.»

إذا ثبتوا أعينهم على يسوع، الذي كان أمامهم مباشرة يقودهم إلى المدينة، كانوا في أمان. لكن سرعان ما تعب بعضهم، وقالوا إن المدينة بعيدة جدًا، وكانوا يتوقعون أن يكونوا قد دخلوها قبل ذلك. حينئذ كان يسوع يشجعهم برفع ذراعه اليمنى المجيدة، وخرج من ذراعه نور تماوج فوق جماعة المجيء، فهتفوا: هلولويا! وآخرون بهتور أنكروا النور الذي وراءهم، وقالوا إنه ليس الله هو الذي قادهم إلى هذا الحد. فانطفأ النور الذي وراءهم، تاركًا أقدامهم في ظلام تام، فعثروا وفقدوا رؤية الهدف ويسوع، وسقطوا عن الطريق إلى العالم المظلم والشرير في الأسفل. الكتابات المبكرة، 15.

في عام 1844، دخلت الحركة الميلرية الفيلاذلفية في الزواج. فرّق زواج 22 أكتوبر/تشرين الأول 1844 بين فئتين من العابدين ممثّلتين براحيل وليئة. تمثّل راحيل فئة سلكت الطريق بنجاح إلى زواج 22 أكتوبر/تشرين الأول 1844، لكن فئة ليئة كُلت. ثم فصلتا وبدأت عملية الاختبار للملاك الثالث، تمامًا حيث انتهت عملية الاختبار لصرخة نصف الليل.

كان الزواج قد بدأ، وكان من المقرر بعد ذلك إتمامه واختباره. اكتمل الزواج في عام 1846، وبدأت عملية اختبار الملك الثالث. في عامي 1849 و1850 كان الرب يمد يده مرة ثانية ليجمع بقيته. ثم وضعت اللوحة الثانية لحقوق في التاريخ، كما رمزت إليه الألواح الثانية للوصايا. بعد أن كسر موسى اللوحين الأولين، وضع اللوحان الثانيان. حلت لوحة 1850 محل لوحة 1843، وفي عام 1850، استمر اختبار إسرائيل القديم كعروس عهد الله الجديدة باتجاه قادش وسنة 1863.

في عام 1856، تدفّق مزيد من ماء النهرين عبر قلم هيرام إدسون. كان النور المتعلق بـ"السبع مرات" الذي جاء عبر قلم إدسون هو النور الذي يمثله النهران اللذان بدأ شهادتهما النبوية في جنة عدن. إن جنة عدن رمز لتمرد البشرية على شريعة الله، وهي الموضع الذي تبدأ فيه مياه نهري أولاي وحدائل رحلتها. إنها تجري عبر تاريخ العهد، إذ إن تلك الجنة، رمز العصيان، هي أيضاً حيث ذبح خروف لتوفير ثياب بدلاً من أوراق التين على آدم وحواء. يبدأ تاريخ العهد بعهد الحياة بين آدم والله. ذلك العهد، الذي رمزت إليه شجرة الحياة، أفضى إلى نقض العهد على يد آدم وحواء، مما دشّن عهداً جديداً للحياة، حين قدم الحمل المذبوح منذ تأسيس العالم لباساً للزوجين العاريين والضالّين. النهران اللذان يجريان من تلك الجنة يصيران في النهاية رمزين للقوى التي يستخدمها الله عصاه للتأديب.

يا أشور، قضيب غضبي، والعصا في يدهم سخطي. سأرسله على أمة منافقة، وعلى شعب سخطي أوصيه، ليغنم غنيمةً وليأخذ فريسةً وليدوسهم كطين الشوارع. إشعيا 10:5، 6.

انساب النهران من عدن إلى نسل رفقة وزواجها العهدي بإسحاق، ثم إلى يعقوب، حيث يُمثّل ماء النهرين بفترتين متميزتين من سبعة أزمنة. ثم إن النهرين نفسيهما يجريان عبر الأصحاحات الستة

الأخيرة من سفر دانيال، حيث يُمثّل كل نهر بثلاثة أصحاحات. يمثل أحد النهرين ازدياد المعرفة الذي فكّ ختمه في الأصحاحات السابع والثامن والتاسع، ويمثل النهر الآخر ازدياد المعرفة الذي فكّ ختمه في الأصحاحات العاشر والحادي عشر والثاني عشر.

تُعرض الإصحاحات السابع والثامن والتاسع بوصفها رؤيا نهر أولاي، ويصوّر المسيح بطريقة مماثلة في الإصحاحات العاشر والحادي عشر والثاني عشر. وفي كلتا رؤيتي النهر، الممثلتين بثلاثة إصحاحات، يصور المسيح واقفاً على الماء.

وكان لما رأيت أنا دانيال الرؤيا وطلبت المعنى، إذا بواقف أمامي كمنظر رجل. وسمعت صوت إنسان بين صفتي أولاي، فنأدى وقال: يا جبرائيل، فهم هذا الرجل الرؤيا. دانيال ٨: ١٥، ١٦.

رؤيا المسيح في الإصحاح العاشر تشبه الرؤيا التي شاهدها يوحنا في الإصحاح الأول من سفر الرؤيا، وفي رؤيا دانيال في الإصحاح الثامن كان بلموني على المياه، كما كان في الإصحاح الثاني عشر، حيث كان متسربلاً بالكثان.

في وقت زيارة جبريل، لم يكن النبي دانيال قادراً على تلقي مزيد من التعليم؛ ولكن بعد بضعة سنوات، وإذ رغب في معرفة المزيد عن أمور لم تُشرح بعد شرحاً كاملاً، عاود أن يكرّس نفسه لطلب النور والحكمة من الله. 'في تلك الأيام كنتُ أنا دانيال نائماً ثلاثة أسابيع كاملة. لم أكل خبزاً شهياً، ولم يدخل فمي لحم ولا خمر، ولا دهنت نفسي البتة... ثم رفعت عيني ونظرت، فإذا برجل لابس كئناً، متمنطقاً على حقويه بذهب أوفاز الخالص. وكان جسده كالزبرجد، ووجهه كمنظر البرق، وعينه كمصاييح نار، وذراعه ورجلاه كمنظر النحاس المصقول، وصوت كلامه كصوت جمهور.'

لقد ظهر لدانيال ابنُ الله نفسه. وهذا الوصف مشابهٌ لذلك الذي أورده يوحنا عندما أعلن له المسيح في جزيرة بطمس. ويأتي ربنا الآن مع ملاكٍ سماويٍّ آخر ليعلم دانيال ما سيحدث في الأيام الأخيرة. وقد أعطيت هذه المعرفة لدانيال وسجلت بوحى لأجلنا نحن الذين انتهت إلينا أواخر الدهور. 8، Review and Herald، فبراير 1881.

في رؤيا حداقل للمسيح في الأصحاح العاشر يكون المسيح على الماء ومتسربلاً بالكثان، وفي رؤيا أولاي هو على الماء. تتوافق رؤيا الأصحاح الأول من سفر الرؤيا مع الرؤيا المقدمة في رؤيتي أولاي وحداقل، حيث تشير الأخت وايت إلى أنه «ليس أقل من ابن الله نفسه». وعندما تحدد ملاك سفر الرؤيا الأصحاح العاشر تقول إن الملاك كان «ليس أقل من يسوع المسيح نفسه». يرفع الملاك في سفر الرؤيا الأصحاح العاشر يده إلى السماء ويحلف بالحي إلى أبد الأبد، وذلك مرتبط برؤيا المسيح في الأصحاح الثاني عشر الذي يرفع كلتا يديه إلى السماء ويحلف بالحي إلى أبد الأبد. في الأصحاح العاشر من سفر الرؤيا هو على كل من الماء والبر.

ما يوجد "بين صفتي" النهر هو الماء، وسمع دانيال "صوت رجل بين الصفتين"، لذا كان الصوت من الرجل الذي على الماء، وكان الصوت صوت مياه نهر أولاي.

وفي اليوم الرابع والعشرين من الشهر الأول، إذ كنت على جانب النهر العظيم، الذي هو دجلة؛ ثم رفعت عيني ونظرت، وإذا

رجلٌ متسربلٌ بالكثان، وكانت أحقاؤه متمنطقاً بذهب أوفاز الخالص؛ وكان جسده كالزبرجد، ووجهه كمنظر البرق، وعينه كمصاييح نار، وذراعه ورجلاه كمنظر النحاس المصقول، وصوت كلامه كصوت جمهور. ...

أما أنت يا دانيال، فأخف الكلام واختم السفر إلى وقت النهاية؛ كثيرون يجولون ذهاباً وإياباً، وتزداد المعرفة. ثم نظرت أنا دانيال، وإذا باثنين آخرين واقفين، أحدهما على هذه الضفة من النهر والآخر على تلك الضفة من النهر. فقال أحدهما للرجل اللابس الكتان، الواقف فوق مياه النهر: إلى متى يكون منتهى هذه العجائب؟ وسمعت الرجل اللابس الكتان، الواقف فوق مياه النهر، إذ رفع يمينه ويسراه إلى السماء، وحلف بالحي إلى الأبد أن ذلك يكون مدة زمان وزمانين ونصف؛ ومتى يتم تفريق قوة الشعب المقدس تتم كل هذه الأمور.

وسمعت، لكنني لم أفهم؛ ثم قلت: يا سيدي، ما تكون نهاية هذه الأمور؟ فقال: امض في طريقك يا دانيال، لأن الكلام مغلق ومختوم إلى وقت النهاية. كثيرون يتطهرون وبييضون ويمحصون، أما الأشرار فيفعلون شراً؛ ولن يفهم أحد من الأشرار، أما الحكماء فيفهمون. دانيال 10:4-6؛ 12:4-10.

النهران العظيمان لشنعار كما تسميهما الأخت وايت، مرتبطان كلاهما برؤيا يكون فيها المسيح على المياه متكلماً، لأن صوته كصوت مياه كثيرة. وفي كلتا الرؤيتين يطرح سؤال «إلى متى». ويمثل النهران أيضاً في «سؤال وجواب» دانيال في الأصحاح الثامن، الذي يعد الركيزة المركزية وأساس الأذفنتستية. هناك، يكون النهران رمزين لـ «السبعة أزمنة» الخاصة بتشتيت ودوس كل من المقدس والجندي. يؤدي النهران دورهما كعصا تأديب الله، ليصبا بعد ذلك في تاريخ الميلايين للملك الأول، حيث اكتشف وليم ميلر جوهرته النبوية الأولى، وهي خط «السبعة أزمنة» في اللاويين 26. يمثل النهران تشتيتين مدتهما 2520 سنة، وقد أتمهما أسدا آشور وبابل، الممثلين بدجلة والفرات، وبالطبع بليئة وراجيل، ابنتي أخي رفقة، اللتين تم زواجهما العهدي عندما كان إسحاق ابن أربعين سنة، كما هو مسجل في التكوين 2520.

قدم ميلر تشتت "سبع مرات" فقط على مملكة يهوذا الجنوبية، والذي تحقق نبوءة الألفين والثلاثمئة سنة في عام 1844. في عام 1856، كشفت "الخمر الجديدة" لـ "سبع مرات" عن التشتت نفسه الواقع على المملكة الشمالية والمنتهي في عام 1798. وبوصفه أول اكتشاف نبوي لويليام ميلر، جاء ماء نهر الفرات كعقيدة ألفا في تاريخ الملك الأول. وجاء ماء نهر أولاي مع الملك الثالث. كان اكتشاف ميلر ألفا هو "سبع مرات" الممثلة بنهر أولاي، وكان اكتشاف هيرام إدسون الأوميغا هو "سبع مرات" الممثلة بنهر حداقل.

يمثل الرقم 2520 طول مدة واحدة لكل مملكة، لكنها تبدأ وتنتهي بفارق ستة وأربعين عاماً بين المملكتين. يشير عام 1798 إلى وقت النهاية ووصول الملك الأول في الإصحاح الرابع عشر من سفر الرؤيا. عام 1798 هو تحقيق 2520 سنة من التشتت الذي جلبه أسد آشور على المملكة الشمالية. عام 1844 هو تحقيق «السبعة أزمنة» التي أنزلت على المملكة الجنوبية، ويمثلها أسد بابل. يشكل النهران حدّي تاريخ رسالتَي الملاكين الأول والثاني، الذي انتهى بوصول الثالث في 22 أكتوبر 1844، حيث نفخ في البوق السابع وكذلك في بوق اليوبيل في يوم الكفارة المضاد للرمز.

ثم تجعل بوق اليوبيل يدوي في اليوم العاشر من الشهر السابع؛ في يوم الكفارة تجعلون البوق يدوي في جميع أرضكم. اللاويين 25:9.

إن نفخ البوق السابع رمز لعمل المسيح في اتحاد لاهوته بناسوته، ويتمثل ذلك في 2300 سنة في رؤيا نهر أولاي، ونفخ بوق اليوبيل رمز لعهد الأرض الذي نقض وأوقع على شعب الله، أي ما سماه دانيال لعنة وقسم موسى، وما سماه موسى "خصومة عهد الله".

نعم، قد تعدّي جميع إسرائيل شريعتك، وحادوا عنها حتى لا يسمعوا لصوتك؛ لذلك انسكبت علينا للجنة والقسم المكتوب في شريعة موسى عبد الله، لأننا قد أخطأنا إليه. دانيال 9:11

إن "اللعة" و"القسم" المذكورين في "شريعة موسى" يشيران إلى "السبع مرات" الواردة في الإصحاح السادس والعشرين من سفر اللاويين. والكلمة المترجمة "قسم" هي الكلمة العبرية نفسها التي تُترجم في سفر اللاويين "سبع مرات". واللعة، بسبب نقض قسم العهد في الإصحاح الخامس والعشرين، مفصلة في الإصحاح السادس والعشرين، حيث يصف موسى اللعة بأنها "خصومة العهد".

فأنا أيضاً أسلك معكم بالمخالفة، وأؤدبكم سبعة أضعاف أيضاً بحسب خطاياكم. وأجلب عليكم سيقاً ينتقم لنقض عهدي. وإذا اجتمعتم داخل مدنكم أرسل في وسطكم الوبا، فتدفعون إلى يد العدو. اللاويين 24:26، 25.

أنزل الرب سيف أسد آشور على المملكة الشمالية لـ«معاقيتهم» بتسليمهم إلى «يد العدو»، وذلك في عام 723 قبل الميلاد. وبعد ستة وأربعين عاماً، في عام 677 قبل الميلاد، ذاقت المملكة الجنوبية لعنة موسى. لعنة موسى هي خصومة العهد. طوال ستة وأربعين عاماً استخدمت أسود بلاد الرافدين من قبل الله لنزع الجند ودوسه. وفي نهاية تلك الفترة البالغة ستة وأربعين عاماً دمر نبوخذنصر المقدس. إن الجند موضوع سؤال دانيال في العدد الثالث عشر من الأصحاح الثامن قد استعبده أعداؤه على مدى ستة وأربعين عاماً انتهت بتدمير المقدس، الذي كان الموضوع الآخر المزمع أن يداس في العدد الثالث عشر. عندما بلغت تلك الأناهار عامي 1798 و1844 على التوالي، كان قد تجمع جند كهيكل، لأن الجند جسد، والجسد هيكل. وفي نهاية تلك الفترة كان الهيكل المقام على مدى السنة والأربعين عاماً سيتحد بالهيكل السماوي في زواج اللاهوت بالناسوت. الزواج يكون بين هيكلين، وما يجمعه الله لا ينبغي أن يفرق.

وصل ماء دجلة إلى عام 1798، ووصل ماء الفرات إلى عام 1844. قبيل وصول الملك الثالث، كان الملك الثاني قد وصل، وبعد ذلك، في اجتماع المخيم في إكستر بولاية نيوهامبشير بين 12 و17 أغسطس 1844، انسكبت رسالة صرخة نصف الليل. وتعني إكستر "حصناً مائياً"، وفي اجتماع المخيم كان هناك اجتماع زائف عقد في خيمة أخرى أقامته جماعة من ووترتون، ماساتشوستس. كانت المياه التي نشأت في عدن، بحسب الأخت وايت، على وشك أن تنتشر كـ"موجة مد" عبر الساحل الشرقي للولايات المتحدة. الزلزال الذي أطلق تلك الموجة وقع في جنة عدن عندما غلب الشيطان البشر، محدثاً اضطراباً زلزالياً في عدن بلغت أمواجه صرخة نصف الليل في تاريخ الميلريين. تلك الموجة المدية تغمر صرخة نصف الليل في تاريخ المئة والأربعة والأربعين ألفاً، والموجة التي بدأت عند زلزال خطيئة آدم تمتد إلى زلزال قانون الأحد في الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا.

صوت المسيح هو صوت مياه كثيرة، وهذه المياه مجتمعة تشكل رسالة المطر المتأخر. يقف إشعياء وابنه شار يشوب في الآية الثالثة من الأصحاح السابع عند البركة من القناة العليا، مقدمين رسالة المطر المتأخر في زمن ختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً. هناك كان إعلان إشعياء على الملك الأحقق والشهير آحاز أن الرب سيرسل على آحاز مياه آشور، الملك سنحاريب، وسيبلغ ماؤه إلى العنق.

وتكلم الرب إليّ أيضاً ثانية قائلاً: لأنّ هذا الشعب قد رفض مياه شيلوح الجارية برفق، ويفرح برصين وابن رمليا؛ فالآن، هوذا الرب يجلب عليهم مياه النهر القوية الكثيرة، أي ملك آشور بكلّ مجده؛ فيصعد على جميع مجاريه، ويعبر على جميع شطوطه. ويجتاز في يهوذا؛ يطغى ويعبر، يبلغ حتى العنق؛ ويسط جناحيه يملأ عرض أرضك يا عمّانوييل. إشعياء 8: 5-8.

رفض آحاز المياه التي «أرسلها» الرب، لذلك «أرسل» الرب مياه آشور إلى آحاز. «ابتهج» آحاز بتحالف «رصين وابن رمليا». «يفرح» آحاز برسالة المطر المتأخر المزيفة التي يمثلها رصين وابن رمليا.

رصين وابن رمليا، وهو فحج، ملك المملكة الشمالية، يمثلان تقليداً مزيفاً لإشعياء وابنه. الملك آحاز الأحقق والشهير "يفرح" بالتحالف الذي تمثله الأسباط العشرة الشمالية من إسرائيل مع سورية، ممثلاً

العلاقة غير المشروعة بين الكنيسة والدولة عند قانون الأحد. يفرح آحاز، لأن الخزي والفرح هما العاطفتان المتضادتان اللتان يستخدمهما الوحي لمخاطبة أولئك الممثلين في جدل المطر المتأخر. عندما أكل إرميا الكتاب الصغير كان فرحاً وابتهاجاً لقلبه، ويؤيّل يعلمنا أن شعب الله لن يخزي أبداً. آحاز، بوصفه لاودكياً، أعمى، ولذلك فهو يفرح برسالة الماء الكاذبة ويرفض رسالة الماء الحقيقية لإشعيا. كان ينبغي أن يخجل لأنه وثق برسالة المطر المتأخر المزوّفة الممثلة بطوفان ملك الشمال، لكنه رفض رسالة شيلوح.

رسالة شيلوح في سفر إشعيا الإصحاح الثامن هي رسالة المطر المتأخر. تُعرّف بركة شيلوح في العهد الجديد بأنها بركة سلوام. وفي العبرية أو اليونانية تعني «مرسل». كان من الخير أن يمضي المسيح لكي «يرسل» الروح القدس. إشعيا وآحاز عند بركة شيلوح، والاختبار قائم على ما إذا كان الإيمان ببركة شيلوح كما يمثلها إشعيا وابنه، أم الإيمان برصين وابن رمليا؟ آحاز يختار بين مائين: مياه شيلوح أو مياه ملك آشور. فرح آحاز بالتحالف والرسالة اللذين يمثلهما رصين وابن رمليا، ولذلك نال طوفان الخراب بدلاً من الماء الجاري برفق عند قضائه. وقضاؤه يمثل قانون الأحد حين يطغى ملك الشمال على العالم كله كسيل. ويحدث ذلك اعتباراً من قانون الأحد فصاعداً، حين يكون طوفان صرخة نصف الليل يجتاح العالم أيضاً.

يفرح آحاز بتحالف القبائل العشر الشمالية وسورية، وبذلك يفرح بالرسالة التي تجمع بين الكنيسة والدولة، كما يمثله كل تحالف غير مشروع وارد في كلمة الله. يمثّل إشعيا فيلادلفياً ويمثّل آحاز لاودكياً. يربط المسيح شهادة إشعيا بشهادته هو حين يشفي الأعمى، وهو لاودكي عند بركة سلوام. وفيما كان يسوع ماراً، رأى رجلاً أعمى منذ ولادته. فسأله تلاميذه قائلين: يا معلم، من أخطأ، هذا أم أبواه، حتى ولد أعمى؟

أجاب يسوع: لا هذا أخطأ ولا أبواه، بل لتظهر أعمال الله فيه. ينبغي لي أن أعمل أعمال من أرسلني ما دام نهاراً؛ يأتي ليل حين لا يستطيع أحد أن يعمل. ما دمت في العالم فأنا نور العالم. قال هذا وتفل على الأرض وصنع من التفل طيناً، وطلّى بالطين عيني الرجل الأعمى، وقال له: اذهب اغتسل في بركة سلوام (الذي تفسيره: مرسل). فمضى واغتسل وأتى بصيراً.

فقال الجيران، والذين كانوا قد رأوه من قبل وهو أعمى: أليس هذا هو الذي كان يجلس ويتسوّّل؟ قال بعضهم: هذا هو. وقال آخرون: بل يشبهه. أما هو فقال: أنا هو. فقالوا له: كيف انفتحت عينك؟ أجاب وقال: رجل يدعى يسوع صنع طيناً، ومسح عيني، وقال لي: اذهب إلى بركة سلوام واغتسل: فذهبت واغتسلت، فأبصرت. يوحنا 9:1-11.

يُختبر الأعمى، مع الملك الأحقق والشريّر آحاز، بشأن ما إذا كانا سيضعان ثقتهما في بركة سلوام أم في طوفان آشور. الأعمى يعلم أنه أعمى، لكن آحاز غني، قد كثرت عنده الخيرات ولا يحتاج إلى شيء. آحاز هو العذراء الجاهلة عند بركة المطر المتأخر، والأعمى عذراء حكيمة. المياه المرسلّة، أو المياه المرسلّة من آشور، هي الاختبار.

البركة هي موضع يتجمّع فيه الماء، ونبوياً، البركة هي حيث تجتمع الجداول والأنهار والسواقي والبحار والمحيطات والبحيرات والمطر والندى، أي كل "المياه" التي تمثّل صوت المسيح. تتكون بركة المطر المتأخر من الماء الذي يجري من البركة العليا. وتمثّل البركة رسالة المطر المتأخر في سياق اختبار. لقد رفض آحاز المياه التي تجري بلطف، لكن الأعمى أطاع الرسالة المرتبطة بالبركة. أخذ يسوع شيئاً من لاهوته، ممثلاً بـ"البصاق"، وخلطه بالطين، في إشارة إلى اتحاد اللاهوت بالناسوت الذي يتم على يد المسيح في قدس الأقداس.

بصق المسيح على الأرض ومزج بصاقه ليصنع طيناً. استخدم رسالة اتحاد الألوهية والإنسانية ليمسح بها عيني الرجل الأعمى. والرسالة الممثلة باتحاد الألوهية والإنسانية هي رسالة عام 1888، وقد صممت لتحويل الإنسان من حالة لاودكية إلى حالة فيلادلفيا. لكن هذه الرسالة تتطلب مشاركة بشرية. يجب عليهم أن يذهبوا إلى البركة، ثم يغتسلوا.

إذ الجميع قد أخطأوا وأعوزهم مجد الله، لكن يسوع قال إن الأعمى ووالديه لم يخطئاً. يسوع يرفع مسألة اللوم عن حالة الرجل الأعمى، ويعرفه بأنه رجل أقيم ليمجد الرب، والرجل النبوي في نبوءات الكتاب المقدس الذي يُقام لكي «تُظهر أعمال الله» هو الراية، المؤلفة من رجال ونساء انتقلوا من لاودكية إلى فيلادلفيا. في هذه الراية تتجلى أعمال الله، لأن عمله كان أن يجمع اللاهوت بالناسوت (كما يمثلهم مرهم من طين)، وثمرات ذلك العمل هم الذين لم يكتفوا بسماع رسالة لاودكية، بل اتبعوا الوصفة الواردة في الرسالة. وكانت وصفة الأعمى أن يذهب ويغتسل. وحين أبصر لم يعد بحاجة إلى أن يحاول تمجيد الله، فالظروف المحيطة به جعلت ذلك يحدث.

بدأ بنهج المسيح، وتلاه عمل المسيح. إن العمل الأخير للمسيح في المقدس السماوي فيما يتعلّق بالإنسان هو أن يحول الإنسان من وادٍ من عظام ميتة يابسة، أو من كونه ميتاً في الشوارع، أو من كونه أعمى كخفاش. عمله الأخير هو أن يعيد خلق شعبه على صورته، وهذا هو بعينه العمل الذي فعله حين خلق آدم من تراب الأرض ثم نفخ فيه نسمة الحياة. العمل الأخير هو العمل الأول، لأنه أولاً صنع الطين ثم مسح ذلك الطين بحياة روحه. ومع آدم كان الروح هو نفسه، ومع الأعمى كان الماء. ومع وادي عظام حزقيال الميتة كانت هناك رسالة جمع كونت الجسد. ثم نفخت في الجسد رسالة الرياح الأربع، فوقف كجيش عظيم.

بينما كان الأعمى لا يزال أعمى، رآه يسوع ثم اقترب منه. ويقترب يسوع من الأعمى في سياق سؤال طرحه تلاميذه، مما يتيح له أن يضع الإطار النبوي المناسب للإيضاح. إن «أعمال الله» رمز نبوي على خطوط كثيرة ومتنوعة من الشهود في الكتاب المقدس. وكل تجلٍ لـ«أعمال الله» في الأسفار المقدسة يتحقق في زمن المطر المتأخر. إن يسوع يضع سياق القصة ضمن إطار الرسالة الختامية، كما يمثلها إيليا في الآيات الأخيرة من سفر ملاخي.

الوالدان والطفل الأعمى غير مدانين كخطاة، لأن هذا زمن أعمال الله العجيبة، وفي ذلك الزمن ستردّ قلوب الآباء وقلوب الأبناء لتبصر القضية المطروحة. والقضية هي: هل تغير الرجل اللاودكي الأعمى إلى رجل فيلادلفي ممسوح؟ تلك هي القضية التي تواجه الوالدين والطفل في زمن المطر المتأخر، إذ ذاك أيضاً زمن الدينونة. وزمن الدينونة يجرى في أثناء الجيل الثالث والرابع بحسب نبوة عهد إبراهيم. والرجل الأعمى هو الجيل الأخير، الرابع، وأبواه هما الجيل الثالث. في تلك الفترة تضع رسالة إيليا العائلات في ظروف ترغمهم على قبول رسالة بركة سلوام أو رفضها. لقد رفض الملك الأحمق والشريير آحاز رسالة تلك البركة، لكن الرجل الأعمى قبل. إن رسالة إيليا في سفر ملاخي موضوعة في سياق لعنة قبل اليوم العظيم والمخوف للرب.

عندما رتب يسوع المشهد الذي نحن بصدده، ضمّن في خلاصة مقصود المعجزة أنه كان ينبغي له أن يعمل آنذاك، لأن وقتاً سيأتي لا يستطيع فيه أحد أن يعمل. والعمل الذي أشار إليه يتم في ضوء النهار، ونهاية العمل ممثلة على أنها ليل. وهو يشير بذلك إلى انقضاء زمن الاختبار.

عندما يتم عمله في الدينونة، يخلع ثيابه الكهنوتية ولبس ثياب الانتقام. وعندما يتم ذلك العمل في فرز الهالكين من المخلصين، ينتهي عمل الخلاص. وقد أغلق باب النعمة، وأصبح الآن ليلاً لا يستطيع فيه أحد أن يعمل. لم تكن رسالة المسيح مجرد الرسالة اللاودكية إلى إنسان أعمى، بل كانت رسالة إيليا ضمن سياق اقتراب إغلاق باب النعمة، وهو الدافع المقدس لدى المسيح للعمل لأجل خلاص النفوس.

أولاً اقترب المسيح من الأعمى، ثم أعدّ ووضع المرهم، ثم أعطى تعليمات لعملٍ يجب على الأعمى أن يقوم به بنفسه، والمهم بالقدر نفسه أنه عندما يشرع في هذا العمل يستعاد بصره. ما إن صار بصيراً حتى تحوّل من لاودكي أعمى إلى فيلادلفي. وقد تمت فترة التحول لهاتين الكنيستين في البداية من عام 1856 إلى عام 1863.

تلك الفترة تمثّل فصل الحنطة عن الزوان، والختم النهائي للمئة والأربعة والأربعين ألفاً الذين يُرفعون بعد ذلك كراية. صار الأعمى على الفور محط أنظار العامة، ما إن تحوّل من لاودكي إلى فيلادلفي. الأعمى هو المئة والأربعة والأربعون ألفاً، والملك آحاز الشرير والجاهل هو شعب العهد السابق الذي يتقيّاه الرب من فمه. وفي اللحظة التاريخية نفسها، إما أن يسوع يستخدم ريقه لمسح شعب عهده الجديد، أو إنّه يبصق شعب العهد القديم من فمه.

سواصل هذه الأفكار في المقالة التالية.

الأزمة القادمة

بدقة لا تخطئ يحتفظ الكائن اللامتناهي بحساب مع جميع الأمم. وبينما تُعرض رحمته مقرونة بدعوات إلى التوبة، سيبقى هذا الحساب مفتوحاً؛ ولكن عندما يبلغ حدّاً معيناً قد حدده الله، يبدأ تنفيذ غضبه. حينئذ يُغلق الحساب؛ وتنتهي الأناة الإلهية؛ ولا يعود هناك التماس للرحمة لأجلهم.

كان النبي، وهو ينظر عبر العصور، قد تراءى له زماننا أمام بصيرته. لقد حظيت أمم هذا العصر برحمت غير مسبوقّة. وقد أفيضت عليهم أزكى بركات السّماء؛ ولكن الكبرياء المتزايد، والطمع، وعبادة الأوثان، وازدراء الله، ونكران الجميل الدنيء، قد سجّلت عليهم. إنهم يسارعون إلى طي حسابهم مع الله.

الأيام تقترب سريعاً حين ستكون هناك حيرة عظيمة وارتباك في العالم الديني. سيكون هناك آلهة كثيرون وأرباب كثيرون؛ وستهب كل ريح تعليم؛ والشيطان، متسرّبلاً بثياب الملائكة، لو أمكن، لأضلّ حتى المختارين أنفسهم.

الازدراء العام الذي يوجّه إلى التقوى الحقيقية والقداسة يدفع الذين ليست لهم علاقة حيّة بالله إلى فقدان توكيرهم لشريعته. وكلما ازداد الازدراء للشريعة الإلهية وضوحاً، ازداد خط التمييز بين المتمسكين بها وبين العالم وكنيسةٍ محبّةٍ للعالم وضوحاً. وتزداد محبة وصايا الله لدى فئة بقدر ما يزداد احتقار هذه الوصايا لدى الفئة الأخرى.

العظيم «أنا هو» يُظهر عدالة شريعته. إنه يخاطب الذين يُبطلونها بالعواصف والفيضانات والزوابع والزلازل وبالأخطار في البر والبحر. لقد حان الآن الوقت لشعبه ليثبتوا أنهم أوفياء للمبدأ.

نحن نقف على عتبة أحداث عظيمة ومهيبة. الرب على الأبواب. على جبل الزيتون استعرض المخلص المشاهد التي كان مزمّعاً أن تسبق هذا الحدث العظيم: «وتسمعون بحروب وأخبار حروب»، قال. «أمة ستقوم على أمة، ومملكة على مملكة؛ وتكون مجاعات وأوبئة وزلازل في أماكن شتى. كل هذه بداية الأوجاع.» ومع أن هذه النبوات نالت تحقيقاً جزئياً عند خراب أورشليم، فإن لها تطبيقاً أكثر مباشرة في الأيام الأخيرة.

كان يوحنا وسائر الأنبياء أيضاً شهوداً على المشاهد المروعة التي ستقع كعلامات لمجيء المسيح. رأوا جيوشاً تحتشد للحرب، وقلوب الناس تخور من الخوف. رأوا الأرض تزول من مكانها، والجبال تلقي في قلب البحر، وأمواجها تزار وتضطرب، والجبال تتزعزع من انتفاخها. ورأوا جامات غضب الله تُفتح، ويحلّ الوباء والجوع والموت بسكان الأرض.

إن روح الله الرادع قد بدأ يُرفع عن العالم. والأعاصير والعواصف والكوارث في البحر والبر تتوالى الواحدة تلو الأخرى بسرعة. ويسعى العلم إلى تفسير كل ذلك. إن العلامات التي تتكاثر من حولنا، الدالة على قرب مجيء ابن الله، تعزى إلى غير سببها الحقيقي. ولا يستطيع الناس أن يدركوا الملائكة الحراس الذين يكبحون الرياح الأربع لئلا تهب حتى يختم عبيد الله؛ ولكن عندما يأمر الله ملائكته بإطلاق الرياح، سيكون هناك مشهد من سخطة المنتقم لا يستطيع قلم أن يصوره.

إن أزمة على الأبواب؛ ولكن ليس لخدام الله أن يعولوا على أنفسهم في هذه الشدة العظيمة. في الرؤى التي أعطيت لأشعيا و حزقيال ويوحنا، نرى مدى ارتباط السماء الوثيق بالأحداث التي تجري على الأرض. نرى عناية الله بالذين هم أمناء له. إن العالم ليس بلا حاكم. إن مسار الأحداث المقبلة بيد الرب. إن جلال السماء بيده مصائر الأمم، كما أن شؤون كنيسة في حفظه وعنايته.

لقد أعلن الله عمّا سيحدث في الأيام الأخيرة، لكي يكون شعبه مستعداً للوقوف في وجه عواصف المعارضة والغضب. الذين أنذروا بالأحداث التي أمامهم ليس عليهم أن يجلسوا في انتظار هادئ للعاصفة القادمة، مطمئنين أنفسهم بأن الرب سيحمي أمناءه في يوم الضيق. علينا أن نكون كقوم ينتظرون ربهم، لا في انتظار خامل، بل في عمل جاد، بإيمان لا يتزعزع. ليس الآن وقتاً لأن نسبح لعقولنا بأن تنشغل بأمور ثانوية.

بينما الناس نيام، يعمل الشيطان بنشاط على ترتيب الأمور لكي لا ينال شعب الرب رحمة ولا عدلاً. حركة الأحد تشق طريقها الآن في الظلام. القادة يخفون القضية الحقيقية، وكثيرون ممن ينضمون إلى الحركة لا يرون هم أنفسهم إلى أين يتجه التيار الخفي. ادعاءاتها معتدلة، وتبدو مسيحية ظاهرياً؛ ولكن عندما تتكلم ستكشف روح التنين. ومن واجبتنا أن نبذل كل ما في وسعنا لدرء الخطر المحقق. ينبغي أن نعرض أمام الناس المسألة الحقيقية موضع النزاع، وبذلك نقيم أقوى احتجاج فعال ضد التدابير التي تقيد حرية الضمير. ينبغي أن نبحث في الأسفار المقدسة، وأن نكون قادرين على تقديم سبب إيماننا. يقول النبي: «يفعل الأشرار شرّاً، ولا يفهم أحد من الأشرار؛ أما الحكماء فيفهمون.»

إن مستقبلاً مهماً أمامنا. ولمواجهة اختباراته وتجاريه، وأداء واجباته، سيستلزم الأمر إيماناً عظيماً وطاقةً ومثابرةً. ولكن يمكننا أن ننتصر انتصاراً مجيداً؛ إذ لن تستدرج نفس ساهرة مصليّة مؤمنة إلى حائل العدو. السماء كلها مهتمة بخيرنا، وتنتظر أن نستمد من حكمتها وقوتها. كل تأثير معارض، علنياً كان أم خفياً، يمكن مقاومته بنجاح: «لا بالقدرة ولا بالقوة، بل بروحي، قال رب الجنود». إن الله مستعد الآن كما في القديم أن يعمل من خلال الجهود البشرية، وأن ينجز أموراً عظيمة بواسطة وسائط ضعيفة. لن ننال النصر بالكثرة، بل بتسليم النفس تسليماً كاملاً ليسوع.

الآن، بينما لا تزال الرحمة باقية، وبينما يسوع يتشفع لأجلنا، فلنقم بعمل تام من أجل الأبدية. المراقب الجنوبي، 25 ديسمبر 1906.